

لا بد من مواجهتهما على مدار حركة الزمن، حتى يتحقق الانتصار على هذا التحدي، الذي هو، في الوقت ذاته، تحدٍ غربي، بسبب طبيعة الدور الغربي والعلاقة العضوية الغربية مع إسرائيل منذ قيامها حتى الآن.

كذلك، فإن الفلسطينيين والعرب يدركون ويلاحظون باستمرار:

١ - أن إسرائيل لم تتنازل، منذ الاعلان الرسمي عن قيام الحركة الصهيونية حتى الآن، عن اي جزء مهما كان صغيرا من طبيعتها واهدافها واستراتيجيتها واسلوب ممارستها لتحقيق اهدافها.

٢ - أن إسرائيل لا يمكن ان تتنازل عن شيء إلا بالقوة، سواء كانت قوة الحرب ام قوة ضغط الغرب وبخاصة اميركا عليها.

٣ - أن الغرب، واميركا، ينظران الى مصالحهما وينظمان سلوكهما وتعاملهما الاستراتيجي مع المنطقة من منطلق مصلحة إسرائيل: وجودها وامنها واقتصادها وقوتها العسكرية.

٤ - أن كل من لا يتكلم لغة الغرب السياسية والاقتصادية والاسرائيلية، فهو عدو يحارب بالسر وبالعلن. ان تصريحات السيد ريغان الأخيرة، في تبريره لصفقة الاواكس، وفي وصفه لأوضاع مصر والسودان وليبيا، وموقف الادارة الأميركية وقيادات الكونغرس ومجلس الشيوخ الأميركي من موقف الأردن والسعودية لرفضهما لاتفاقيات كامب ديفيد، لا يمكن تفسيره، إلا بالعبث الذي يورِّع الاتهامات والاهانات لعدم احتمال مجرد قول كلمة (لا) ولو بشكل مهذب، من أي من دول المنطقة، للمخطط الأميركي والقرارات والسياسة الأميركية.

٥ - أن كل الاتفاقيات الدولية ومقتضيات القانون الدولي، وقرارات الأمم المتحدة واتفاقيات جنيف واعلان حقوق الانسان، كل ذلك يتجمد اذا اتصل بحقوق شعب فلسطين، ويتحرك بقوة اذا اتصل بمصلحة إسرائيل.

٦ - أن البراغماتية، التي تمثل محور التفكير الرأسمالي في العالم، تتوقَّف عن الفعل عندما يتصل الأمر بشعب فلسطين او برغبات الشعب العربي بصفة عامة، ولذلك نرى ان هناك اصرارا غريبا من واشنطن واوروبا، على ان تبدأ في التعامل مع قضية فلسطين من النهاية، اي من الاعتراف وتطبيع العلاقات والسلام التعاقدى الذي يلزم العرب بضمان امن واقتصاد إسرائيل بتشغيل عمالها وتسويق انتاجها في اسواقهم، ومثل هذا التفكير في قضية كقضية فلسطين يعني احد امرين:

١ - اما الرفض الفلسطيني والعربي، وهو رفض يقوم على المصلحة وحقوق السيادة.

٢ - واما الاستسلام، وهذا يعني تفجير المنطقة في حروب اهلية وازدياد حجم الدكتاتورية المحلية والدولية لفرض الاستقرار (المؤقت) في المنطقة، بما يهدد الأمن الاقتصادي والعسكري العالميين.